الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

بخير»[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم[٢] من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ[٣] به قرينُه من الجنِّ» . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاىَ ، إلا أنَّ اللهَ أعاننى عليه فأسلَم»[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : ليس من الآدَمِيِّين أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ مُوَكَّلٌ به ، أما الكافِرُ ؛ فيأكُلُ معه من طعامِه ، ويَشرَبُ معه من شرابِه ، ويَنامُ معه على فراشِه ، وأما المؤمنُ ؛ فهو مجانبٌ[٥] له يَنْتَظِرُه متى[٦] يُصِيبُ منه غفلةً أو غِرَّةً فيَثِبَ عليه ، وأحَبُّ الآدَمِيِّين إلى الشيطانِ الأكولُ النَّئومُ .

قولُه تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قال أنسٌ[٧] : ذهَب رسولُ اللهِ ﷺ ، وبَقِيَتِ النِّقمةُ ، فلم يُرِ اللهُ نبيَّه فى أُمَّتِه شيئًا

---

(١) مسلم (٢٨١٤) . وقال النووى : « فأسلم » . برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلمُ أنا من شره وفتنته . ومن فتح قال : إن القرين أسلم وصار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير . واختلفوا فى الأرجح منهما ... صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/١٧ .

(٢) سقط من : ح١ ، وفى ف١ : « بينكم » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الله » .

(٤) الحديث عند أحمد ١٦٦/٤ (٢٣٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « بجانب » .

(٦) فى ح١ ، م : « حتى » .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَكْرَهُه حتى قُبِضَ ، ولم يَكُنْ نَبِىٌّ قطُّ إلا وقد رأَى العقوبةَ فى أمتِه إلا نبيَّكم ﷺ . (١قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ١) رأَى ما يُصِيبُ أُمَّتَه بعدَه ، فما رُئِى ضاحكًا مُنْبَسِطًا حتى قُبِضَ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ حميدٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ الآية . قال : أكرَم اللهُ نبيَّه ﷺ أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما يَكْرَهُ ، فرَفَعَه إليه ، وبَقِيَتِ النَّقمةُ(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مسعودٍ العبدِىِّ قال : قرَأ علىُّ بنُ أبى طالبٍ هذه الآيةَ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قد ذهَب نبيُّه ، وبَقِيَتْ نِقْمَتُه فى عدُوِّه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : لقد كانت نِقْمَةٌ شديدةٌ ، أكرَم اللهُ نبيَّه أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما كان من النَّقمةِ بعدَه(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ محمدِ بنِ مروانَ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . (١قال : «بعلىٍّ»١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ ، ٦٠١ ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وهو عند عبد الرزاق وابن جرير كله من قول قتادة .

(٣) البيهقى (١٤٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦٠٠/٢٠ .